

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

بين يديه فنظرت فإذا امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها وإذا هي ليلى الأخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما أتى بك فقالت إخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد أن الرغد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والأرض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مستنون رحمة أن يرجون أصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعاً ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة أذهبت الأموال ومزقت الرجال وأهلكت العيال ثم قالت إني قلت في الأمير قولا قال هاتي فأنشأت تقول .

- (أحجاج لا يفلل سلاحك إنها ... المنايا بكف أن حيث تراها) .
- (أحجاج لا تعطى العصاة مناهم ... ولا أن يعطي للعصاة مناهم) .
- (إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة ... تتبع أقصى دائها فشفاها) .
- (شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام إذا هز القناة سقاها) .
- (سقاها فرواها بشرب سجاله ... دماء رجال حيث مال حشاها)